

كيفية صلاة الكسوف

الصلاة · الصلاة

السؤال

كيف تصلى صلاة كسوف الشمس في المسجد؟ جزاكم الله خيرا.

الجواب

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فقد اختلف الفقهاء في كيفية صلاة الكسوف على أقوال أهمها ثلاثة وكالاتي:

القول الأول: إنها ركعتان، يقرأ في الأولى بأم الكتاب وسورة طويلة، يجهر بالقراءة، ثم يركع فيطيل الركوع، ثم يرفع فيقرأ ويطيل القيام، وهو دون القيام الأول، ثم يركع فيطيل الركوع، وهو دون الركوع الأول، ثم يسجد سجدين طويلتين، فإذا قام فعل مثل ذلك، فيكون أربع ركوعات وأربع سجعات، ثم يتشهد ويسلم، وهذا مذهب الأئمة الثلاثة: مالك، والشافعي، وأحمد، إلا أن مالكا والشافعي قالا: لا يطيل السجود، ولا يجهر في كسوف الشمس ويجهر في خسوف القمر، وأما الجهر فقد روي عن علي بن أبي طالب-رضي الله عنه-، وفعله عبد الله بن زيد وبحضرته البراء بن عازب وزيد بن أرقم، وبه قال أبو يوسف، وإسحاق، وابن المنذر.

* القول الثاني: يصلي ركعتين كصلاة التطوع، وهو مذهب الإمام أبي حنيفة، ولا يجهر في الكسوف

* القول الثالث: إنها ركعتان، في كل ركعة خمسة ركوعات، وتصحان جهرا وسرا، وهو مذهب الزيدية، والإمامية.

والمفتى به: هو القول الأول (إن صلاة الكسوف ركعتان، في كل ركعة ركوعان وسجدة، وأن يجهر في صلاتي الكسوف والخسوف، لثبوت ذلك عنه عليه الصلاة والسلام في حديث عائشة - رضي الله عنها- وحديث ابن عباس -رضي الله عنه- في الصحيحين، ولا يُعارضان بغيرهما، قال

شيخ الإسلام ابن تيمية في الاختيارات الفقهية: (ويجهر بالقراءة في صلاة الكسوف ولو نهراً وهو مذهب أحمد وغيره).

قال الشيخ الألباني-رحمه الله تعالى- في تمام المنة: (المتقرر أن صلاة الكسوف إنما صلاحها رسول الله ﷺ مرة واحدة وقد صح أنه جهر بها كما في البخاري ولم يثبت ما يعارضه ولو ثبت لكان مرجوحاً).

وقد أبدى بعضهم أن حكمة الزيادة في الركوع والنقص؛ كان بحسب سرعة الانجلاء وبطئه، فحين وقع الانجلاء في أول ركوع اقتصر على مثل النافلة، وحين أبطأ زاد ركوعاً، وحين زاد في الإبطاء زاد ثالثاً، وهكذا إلى غاية ما ورد في ذلك، وتعقب بأن إبطاء الانجلاء وعدمه لا يعلم في أول الحال ولا في الركعة الأولى، وقد اتفقت الروايات على أن عدد الركوع في الركعتين سواء، وهذا يدل على أنه مقصود في نفسه من أول الحال، وقد ثبت في الصحيح أنه عليه الصلاة والسلام صلاحها ركعتين في كل ركعة ركوعان وسجدتان، والعمل به أولى؛ لأن ما احتج به المخالفون من أحاديث وآثار لا تخلو من مقال، فكان المصير إلى ما ثبت في الصحيحين أولى وأكثر اطمئناناً.

والله تعالى أعلم.

المفتي: الشيخ الدكتور ضياء الدين الصالح

المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء · الرابط الدائم:

<https://alfiqhi.org/fatwa/353/%D9%83%D9%8A%D9%81%D9%8A%D8%A9-%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%B3%D9%88%D9%81>

طُبعت في ١٠ جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ (٢١ تشرين الأول ٢٠٢٦ م)